

نص رذن



■ علاء حسن

رجل "سطلة"

الدلو هو "السطل" في اللهجة العراقية، وتستخدم المفردة في بعض الأحيان للاستهانة بشخص "لا يحل ولا يربط" فهو سطل من "نتك" سابقا، ثم أصبح من البلاستك كغيره من الصناعات الأخرى الخاضعة للتحوّلات والتطورات التكنولوجية، ورجل السلطة أو الدولة لإعلاقة له بالسطل، حاشاه الله، إلا باستثناءات قليلة جدا عندما يدّعي احدهم انه صاحب الأمر والنهي في بقعة جغرافية حتى الآن غير مكتشفة في الكرة الأرضية، وهذه مغالطة يعترض عليها المطلعون على الأنظمة الاستبدادية، فهؤلاء يرون أن الكثير من البلدان مازالت خاضعة لحكم "رجل السلطة" وشعوبها لم تصلها بعد رياح الربيع العربي وظلت مستسلمة لقرارات وسياسات السطل الواحد المحض بجيوش وقوة عسكرية كبيرة، استنزفت ثروة ذلك البلد "المنكوب" وأجبرت سكانها على تناول الجراد.

في "البلدان الفايخة" تتعدد أوصاف الرجال، فهناك رجل قانون وثقافة، ومرسح وصحافة، ورجال دولة، وليس بين هؤلاء من يجرّو ويقول انه رجل أمن أو سلطة، والجمع يعملون بتخصصاتهم لكونهم يحملون شهادات جامعية معززة بصحة صدور من جهات رسمية، وليس فيهم من يستحق وصف "السطل" بالطريقة العراقية، وهم متفقون على خدمة وطنهم وشعبهم بغض النظر عما يعرف بالتوازن في تقاسم المناصب بمعنى لا يخضعون لمخاصصة طائفية أو مذهبية أو مناطقية، وبجهودهم تكرتست دولة المؤسسات، وعاشوا عيشة سعيدة .

في زمن سابق رفع شعار "الرجل المناسب في المكان المناسب" ولكن واقع الحال يشير إلى خلاف ذلك ، فمفردة "سطل" حافظت على حضورها لدى الأوساط الشعبية بوصفها تعبيرا عن الاستياء والاعتراض على شخص تولى مناصبا رسميا مهما، من دون امتلاك أدنى خبرة وكفاءة فاستحق المخاطبة بعبارة "لا يسطل يا ابن السطل" وهي تكرر على ألسنة مراجعي الدوائر الرسمية، وأثناء التعبير عن السخط والاستياء من قرار رسمي يلحق الحيف والأذى بشريحة واسعة من المجتمع الحريص على سماع أغاني الراحل" سلمان التكوّب" المعبر الحقيقي عن الشجن العراقي على حد وصف رجال الطرب والغناء.

بالصدافة وحدها وعن طريق التفوّه الحزبي استطاع احدهم أن يحصل على منصب مستشار في إحدى الوزارات المعنية بتقديم الخدمات، وبعد مرور أكثر من شهرين على تولي منصبه، تمكن من شراء منزل "دبل فاليوم" في حي القادسية بجانب الكرخ، فقطع الشارع، ونصب أكثر من سيطرة أمنية لحمايته مع أفراد أسرته، وسط اعتراض جيرانه على الإجراءات المشددة، فاضطروا لترك مركباتهم في أماكن أخرى، ولم تتفع الاتصالات والقاءات مع السيد المستشار للسماح لهم بالدخول إلى بيوتهم بسياراتهم، ولعل أغرب ما في الأمر أن السلطات المكلفة بحماية المستشار وضعت أكثر من "سطل" لإطفاء الحرائق المحتملة، لحظة اندلاعها خشية وصولها إلى "رجل السلطة" وليس "السطلة" المستخدمة من قبل أعداء العملية السياسية، والعراق الجديد، ومواليد برج الدلو أي "السطل" .

الزلازل

بالرغم من سحر الصحراء وشغف العديد بها، إلا أن ما تخبئه بين كثبانها يثير الخوف والقلق، وفيما تمتد الهضبة الصحراوية على طول الفرات إلى صحراء سوريا والأردن والسعودية، ثمة دهاليز من الرمال المتحركة في هذه الهضبة تبتلع كل من يطاها، وتخبر القلة الناجية منها، عن أسرارها وكيفية الخلاص منها.

الزلازل

□ بغداد / المدى

نهر رملي

نجا رحيم الساعدي (٣٠ سنة) في العام ٢٠٠٤ بأعجوبة من ابتلاع الرمال له في صحراء السماء، عند الحدود العراقية السعودية، بحسب ما ذكر لموقع "إيلاف" الإلكتروني.

وحين غرق نصف جسد الساعدي في الرمل لم تسعفه سوى صيححاته التي حشدت الرفاق من حوله، ليجهدوا في انتشاله منها.

وكان الساعدي وأصدقاه في رحلة صيد، اعتادوا القيام بها في البرية بين فترة وأخرى.

وتعتبر ظاهرة الرمال المتحركة في الصحاري، من أبرز المخاطر التي تتعرض لها الكائنات الحية، فعلى الرغم من ندرتها في البرية الواسعة إلا أن العديدين تعرضوا لمخاطرها.

وعلى مر الأزمان كان هناك ضحايا ابتلعتهم الرمال فلم يعثر عليهم أحد في صحارى العالم المختلفة.

والرمال المتحركة في صحراء العراق عبارة عن خليط من رمال وتراب، وفي وقت الأمطار تكون عبارة عن خليط من الرمل والماء، فما أن تضع قدمك على سطحها حتى يتلقع جسدك. وتنتد الهضبة الصحراوية على طول المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات إلى

قاتل يهدّد الكائنات الحية

الرمال المتحرّكة في العراق تبدّد سحر الصحراء



سيارة تغوص في الرمال المتحركة

الأماكن التي تشدّد فيها الريح،

ويشير حامد إلى أن أغلب مناطق الرمال المتحركة في العراق ليست عميقة وهي في الغالب يعمق عدة أقدام، مضيّفاً: أنه غالباً ما يعثر على جثث المفقودين، متحللة، بعد وفاتهم بسبب الحر والعطش.

والرمال هي أكثف من الماء، حيث تبلغ كثافتها ١٢٥ باوند /قدم مكعب (٢غرام/سم مكعب).

الجدير بالذكر أن صحراء الربع الخالي في السعودية تشهد في كل عام (غرق) سيارات وأشخاص تعثر عليهم الشرطة وبدو الصحراء.

ففي العام ٢٠١١، و بعد ثلاثة أشهر من البحث المتواصل عثرت الشرطة على ثلاثة مفقودين دفنوا في الكثبان الرملية بصحراء الربع الخالي وكانت جثثهم متحللة بسبب الحر والعطش بحسب صحيفة "الوطن" السعودية.

الحيوانات التي كانت ضحية فخ الرمال، إلى أن الإنسان إذا ما تعرض إلى هذا الموقف فيتوجب عليه أولاً، ألا يخاف من أن تبتلعه الرمال، لأن الأمر ليس بهذه السهولة كما تصوره بعض الأفلام.

ويضيف "يجب على الإنسان ألا يضطرب ويفقد طاقته بالحركات العشوائية، فالعوم في الرمال المتحركة ليس مثل العوم في الماء"، مؤكداً أنه إذا غاص الشخص إلى المنتصف فإنه لن يستطيع إنقاذ نفسه إلا بمساعدة الآخرين.

وينصح حسين بمباعدة الأطراف عن بعضها البعض وتقليل الحركة والإسراع بطلب النجدة طالما أمكن ذلك.

ظاهرة الرمال المتحركة

بدوره، يرى الجيولوجي حمزة حامد أن ظاهرة الكثبان الرملية المتحركة حقيقة، لكنها نادرة جداً، وغالباً ما تكون فعالة في

إلى موتها تحت تأثير العطش والجوع.

وعثر حسين على غزالين انغرسا في حفرة من الرمال حيث انقذهما وجاء بهما إلى البيت.

ويؤكد شرطي الحدود المتقاعد أمير حسن، أن دوريات الشرطة الحدودية عثرت عبر عقود على عشرات الجثث المغرورة في الصحراء لبشر وحيوانات.

طرق النجاة

ويروي البدوي سعدون حسين كيف غاص جملة في الرمل إلى المنتصف، وكان إنقاذه عملية معقدة جدا استخدمت فيها الحبال والأليات.

ويتابع: "في صحراء السعودية هناك العديد من الناس كانوا ضحية الرمال

المتحركة بعدما غرقوا وسياراتهم في بحر الرمال".

ويشير حسين الذي أنقذ العديد من

صحراء سوريا والأردن والسعودية، وهي منطقة جافة خلال معظم فصول السنة، ويسكنها البدو وفيها الكثير من الوديان التي يصل طول بعضها إلى ٤٠٠ كم، وتشكل الأمطار الساقطة في الشتاء في بعض الأحيان فيضانات تهدد البدو الساكنين فيها.

مقبرة الحيوانات

ويصف البدوي حميد حسين الذي شاهد بأم عينه تعلقا ابتلغته الرمال، كيف أنه جاهد للخروج لكن الرمال الناعمة ابتلغته شيئا فشيئا، فلم يبق له أثر.

وعالبا ما يعثر الرعاة في الصحراء على العديد من الحيوانات التي انغرست في الرمال ثم ماتت.

ويقول حسين: إن أغلب هذه الحيوانات لا تغرق بالكامل في الرمال، لكن بقاها أياماً تحت أشعة الشمس الحارقة يؤدي

متحف أور العالمي في المدينة التاريخية الذي سيخصص لعرض القطع الأثرية التي تعود لأقدم العصور التاريخية.

واقترن اسم مدينة أور التاريخية باسم المحلية في ذي قار خصصنا لملياري دينار لتأهيل المواقع الأثرية ومتحف الناصرية استعداداً لزيارة بابا الفاتيكان.

وأشار إلى أن الحكومة المحلية ستطلق حملة لتأهيل مدينة أور التاريخية، تتضمن صيانة المعابد الأثرية وإنشاء سقيفة للمقبرة الملكية وإجراء عمليات تنقيب للأجزاء المهمة من المدينة، فضلا عن بناء

بينديكتوس السادس عشر، مشيراً إلى أن "هناك وفداً من المحافظة سيتوجه إلى الفاتيكان لوضع المسات الأخيرة للزيارة التي من المتوقع أن تكون نهاية العام الحالي". وكان وزير السياحة والأثار الدكتور لواء سميسم، قد قال في تصريحات صحفية: إن "رئيس هيئة الكرسی الرسولي في الفاتيكان الذي يعد المسؤول عن السياحة الدينية هناك، نقل للسفير العراقي في الفاتيكان حبيب الصدر رغبة البابا بينديكتوس السادس عشر في زيارة مدينة أور التاريخية في الناصرية

ذي قار تواصل استعداداتها لاستقبال بابا الفاتيكان

□ **الناصرية / حسين العامل**

أعلن محافظ ذي قار تواصل الاستعدادات

لزيارة بابا الفاتيكان بينديكتوس السادس عشر لمدينة أور التاريخية، عادا زيارة البابا أنها منطلقا لأزدهار السياحة الدينية في المحافظة. وأوضح المحافظ طالب الحسن في حديثه لـ "المدى"، أن المحافظة تبذل جهودا استثنائية استعدادا لاستقبال بابا الفاتيكان والوفد المرافق له، فضلا عن الوفود الإعلامية التي ستعمل على تغطية هذه الزيارة التاريخية.

أرصفة العلة أصبحت متاجر وورشاً صناعية ومقاهي

□ **بابل / إقبال محمد**

فيما لا تزال مشكلة التجاوزات على ممتلكات الدولة وتفتيت الأراضي الزراعية وتجريف البساتين قائمة دون حل في عموم مناطق البلاد، تأتي مشكلة أخرى لتتاقم الوضع سوءا تتمثل بالتجاوز على الأرصفة في الشوارع والأسواق.

وفي محافظة بابل تحولت الأرصفة إلى معارض إضافية لأصحاب المتاجر يعرضون فيها سلهم وبضائعهم، متجاوزين بذلك على حق المواطنين دون اهتمام. حسان احمد رجل في العقد الساس من عمره يقول: "انظر أمامك، جميع أرصفة الحلة استغلت من

قبل أصحاب المتاجر وأصبحت جزءاً من متاجرهم".

وأضاف في حديثه لـ"المدى"، الأرصفة هي ملك للسايلة لحمايتهم من حوادث الدهس وغيرها، مؤكداً أن "هناك أرصفة استغلت بالكامل من قبل المتجاوزين سواء كانوا أصحاب متاجر أو ورش حدادة أو التجارة وحتى المقاهي والمطاعم، بحيث أصبحت متاجرهم وورشهم مجرد مخزن للمواد وليس للعرض". وأشار احمد إلى أن الأمر لم يقف عند حد هؤلاء بل أن دوائر الدولة هي الأخرى تتجاوز على الأرصفة عبر نصب الكتل الكونكريتية حولها، مطالباً الحكومة المحلية بوقف هذه التجاوزات ووضع حد لها. أما المواطن أسعد محمد، فأوضح لـ"المدى"، أن حي الشهداء

عينكاوا تحثي بالنجف عاصمة للثقافة الإسلامية

المجلس الدولي للصحة يتخذ جامعة الكوفة مركزاً له في الخليج العربي

□ **النجف / عامر العكايشي**

وافق المجلس الدولي للصحة والتربية البدنية على اتخاذ جامعة الكوفة مركزاً له في منطقة الخليج العربي، فيما احتفلت مدينة عينكاوا في أربيل بإعلان النجف عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٢.

وقال مدير إعلام جامعة الكوفة علي الرواف لـ"المدى": إن المجلس الدولي للصحة والتربية البدنية وافق على أن تكون الجامعة المركز الوحيد له في العراق ومنطقة الخليج العربي، وفقاً لاتفاقية



جانب من الاحتفالية

مطيات

العدد (2410) السنة التاسعة - الخميس (1) آذار 2012

طلبة مدارس في كربلاء

يواصلون الدراسة في

السرادقات والكرفانات

□ **كربلاء / أمجد علي**

على الرغم من مباشرة التلاميذ والطلبة في عموم العراق بالفصل الدراسي الثاني وقرب الامتحانات النهائية، إلا أن طلبة سبع مدارس في كربلاء اضطروا إلى مواصلة دراستهم في سرادقات وكرفانات بعد مدارسهم إلى شركات لهدمها وإعادة بنائها من جديد. إذ فيما اضطرت ناحية الحسينية بمحافظة كربلاء إلى نصب سرادقات لإيواء طلبة مدرستين أيليتن للسقوط أحيلتا مؤخرا لهدمها وإعادة بنائها، قامت ناحية الجدول الغربي بتهيئة ساحات خالية لبناء خمس مدارس جديدة. وقال مدير ناحية الحسينية

فضل طالب الشريفي لـ"المدى": إن مدرستي الغساسنة والتقدم أحيلتا إلى إحدى الشركات المحلية لهدمهما وإعادة بنائها، ما اضطر الناحية إلى نقل طلبة المدرستين إلى بناية مدرسية أخرى لمواصلة الدراسة. وأشار إلى أن الناحية فاتحت الأمانة العامة للعتبة الحسينية بغية توفير سرادقات لتضمها كصنوف دراسية مؤقتة لحين الانتهاء من بناء المدرستين، مؤكداً أن عملية نقل الطلبة وهدم البنائيتين في هذا الوقت أثر بشكل سلبي على سير العملية التربوية وخاصة دوام الطلبة. وفي الشأن نفسه، أعلن مدير ناحية الجدول الغربي بكربلاء راضي حسين الحسنائي في تصريح لـ"المدى"، أن كوادر مديرية بلدية الناحية باشرت تهيئة ساحات لخمس مدارس في مناطق متفرقة من الناحية قد شملت بالهدم وإعادة البناء من قبل وزارة التربية. وأضاف أن الأعمال شملت تسوية الأرض وإعدادها للبناء بعد قلع الأشجار ودفنها بطبقة من التراب التنظيف، إلى جانب فتح طرق للوصول إلى المدارس المزمع إنشاؤها، مبينا أنه تم توفير الكرفانات وسرادقات لمواصلة العملية التربوية في المدارس الخمس لحين إنجاز مبانيها الجديدة.

وأشار الكرباسي إلى أن "وجود الأديرة وأماكن العبادة في منطقتي النجف والحيرة ما هو إلا دليل على التلاقح الحضاري الذي كان موجودا منذ ذلك الزمان"، مضيفاً أن "الامة السريانية تمتد جذورها التاريخية إلى آلاف السنين واستحقت أن تكون خالدة حتى الآن، إذ سبقت الأمم جميعها ثقافيا وحضاريا وعاشت عصرها الذهبي بفخر واعتزاز باجتيازها المحن والصعوبات كلها، وما زالت أمة حية ومتجددة في تقاليدها وتراثها وإيمانها وأصالة شعبها ولغتها".

شارك في الأمسية بحث حمل عنوان (العلاقات الثقافية السريانية الإسلامية في النجف)، تناول فيه الخصائص التي امتازت بها مدينة النجف عن غيرها من مدن العراق.

وأضاف إن "النجف هي مدينة الوافدين من كل أصقاع الدنيا وهي معروفة بعقها التاريخي والحضاري فمثلتها الجغرافي (النجف، الحيرة، الكوفة) يسمى المنطقة الكبرى للنجف ولعل ارتفاع المنطقة وإشرافها على بحر النجف جعلها محببة للمسيحيين والرهبان لبناء الأديرة".

رسمية بين الطرفين، مبينا أن هذا المركز هو الأول للبحوث والدراسات الدولية التخصصية في العراق.

من جانب آخر، أقامت المديرية العامة للثقافة والغنون السريانية بالتعاون مع جمعية الثقافة الكلدانية في عينكاوا واتحاد الأدباء في النجف، أمسية ثقافية بمدينة عينكاوا في محافظة أربيل بمناسبة إعلان النجف عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٢.

وقال عضو اتحاد الأدباء في النجف الدكتور باقر الكرباسي لـ"المدى": إنه